

شرح الأربعين النووية | الحديث 73 | إن الله كتب الحسنات والسيئات | الشيخ حسن بخاري. 6102.21.62

حسن بخاري

تفضل. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال إن الله كتب الحسنات والسيئات بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى - [00:00:00](#)

اضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم. نكتفي بهذا. بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على عبد الله ورسوله امام - [00:00:20](#)
انبياء وخاتم المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين أما بعد.
حديثنا الليلة هو الحديث السابع والثلاثون في الأحاديث الأربعين النووية. التي جمعها الامام النووي رحمه الله - [00:00:40](#)
الله تعالى. وهذه الأحاديث الأربعون كما علمتم مرارا وتكرارا هي أحاديث جوامع. فيها من اصول الدين والعقيدة والأحكام والأخلاق والعبادات ما اجتمع فيها من قليل اللفظ كثير المعنى وما وجزى الله فيه لنبيه عليه الصلاة والسلام من هذا الكلام البديع العجيب العظيم الذي قلت الفاظه وكثرت معانيه - [00:01:00](#)

قلت حروفه وتضاعفت بركاته ومعانيه وفوائده التي ما زالت الامة تستلهم منه دينها وعقيدتها وأخلاقها وما إلى ذلك. هذا الحديث يا احبة صدر بقوله فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى. وهذه - [00:01:30](#)

الصيغة تدل على ان الحديث قدسي وهو ما كان فيه الحديث لفظه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى من الله جل جلاله. والفرق بينه وبين القرآن كما تعلمون. ان القرآن لفظه ومعناه وحى منزل من الله - [00:01:50](#)
وأما الحديث القدسي فاللفظ هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا افترق الحديث القدسي فهو بين الحديث النبوي وبين القرآن الكريم. اذا هذا الحديث الليلة احد احاديث الكرم والعدل الالهي التي يفرح بها - [00:02:10](#)
فكل عبد لله تعالى نحن عباد وفي طريقنا في طريق العبودية لله نفرح بمثل هذه الأحاديث لما نرى فيها من كرم الله وعظيم فضل الله وكريم عطاء الله سبحانه وتعالى. وقد بين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث كيف - [00:02:30](#)

ويعامل الخالق الخلق وكيف يحاسب الرب العبد وكيف يجد العبد عمله وصحيفته وجزاءه عندما يلقي الله سبحانه وتعالى. نحن في هذه الحياة اعمالنا اقوالنا تصرفاتنا حركاتنا سكناتنا لا تخرج عن احد شيئين. اما خير او شر. حسنة او - [00:02:50](#)
لا نخرج عن ذلك اعمالنا اما في كل خطوة وكلمة وقول وفعل نفعله اما ان يكون في رصيد الحسنات واما ان يكون في رصيد السيئات. هذا الحديث بين ميزان العدل والكرم الذي يعامل الله سبحانه وتعالى - [00:03:16](#)
به عبادته. وقد قسم الاصناف هنا الى اربعة. لان العمل والقول كما قلت اما حسنة واما سيئة. ثم كل واحد منهم فينقسم الى قسمين، اما مجرد نية وهم وعزم من دون عمل واما العمل. فصارت الاقسام كم؟ - [00:03:36](#)

فصارت الاقسام اربعة. قبل ذلك هنا في الحديث من لطيف اللفظ والعبارة ما يستحق ان تتأمل. في كل قسم قال ان هم من هم ان هم ثم بين يقول كتبها الله كتبها الله صح؟ في ثلاثة اقسام قال كتبها الله عنده حسنة كاملة كتبها الله - [00:03:56](#)
الله عنده عشر حسنات كتبها الله عنده حسنة كاملة. لما جاء للسيئة قال كتبها الله سيئة واحدة وما قال عنده وهذا محل تأمل. طيب

اليست الكتابة كلها عند الله عز وجل؟ فلماذا قال في الثالثة الاولى كتبها الله عنده - [00:04:21](#)

وفي الثانية ما قال ها؟ للتشريف لمن فعلها. ليدلك على ان الحسنة اذا عملتها فان الله اضافها اليه ترغيبا لك وتشريفا لك ان حسنتك

اين ستجدها؟ عند الله. ولو قلت حتى لو كانت نية فقط وما فعلت وعزمت ان تفعل - [00:04:41](#)

فلك اجرها وتجده عند الله. والسيئة موجودة عند الله كذلك محفوظة. لكنه ما قال عنده لان الامر عندما يرتبط بالاضافة الى الله جل

جلاله فانت تتحدث على اعلى درجات العظمة والشرف والفخر الذي يصل للعباد. هذا التمام كما تقول بيت - [00:05:01](#)

والله الحرام ومكة بلد الله الاضافة الى الله تقتضي تشريفا وتعظيما واجالا ومكانة عظيمة بخلاف غيرها فهذا معنى اللطيف تجده في هذا. امر اخر ان الخير والحسن من الفعل والقول ينسب الى الله. والشر لا يضاف الى الله عز وجل تنزيها له. وان كان الكل في دائرة

خلقه - [00:05:21](#)

وقضائه وقدره. صح؟ ماذا قالت الجن؟ قالت وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض؟ ام اراد بهم ابوهم رشدا. لما ذكروا الخير نسبوه

صراحة الى الله بالفعل المبني للمعلوم. ام اراد بهم ربهم رشدا. لما كان الكلام عن الشر ماذا قال - [00:05:45](#)

شر اريد من الذي اراده؟ هو الله جل جلاله. لكنه يقولون هذا من ادب الجن. ما نسبوا الشر صراحة الى الله ولهذا كان من دعائه عليه

الصلاة والسلام في بعض ادعية الاستفتاح والقنوط في الصلاة ان يقول والخير اليك والشر - [00:06:05](#)

والخير بيدك والشر ليس اليك. ايش يعني الشر ليس اليك؟ يعني هل للشر خالق اخر سوى الله؟ لا لكن يا رب الشر الذي نراه شرا هو

بالنسبة الى خلقك وعلمك وقدرتك ليس شرا في العباد. هذا من عظيم الادب الذي يتعامل به العبد مع ربه - [00:06:25](#)

جاء في هذا الحديث كما رأيت. بعض النسخ التي فيها احاديث الاربعة النووية علق الامام النووي رحمه الله على هذا الحديث تعليقا في خمسة اسطر على عظيم ما في هذه الالفاظ. ومن عنده النسخة ربما وجدها. بعدما اخرج الحديث قال رواه البخاري ومسلم في

صحيحه - [00:06:45](#)

بهذه الحروف وهو يريد ان تتأمل ان العبارات هذه ثابتة في البخاري ومسلم في اعلى درجات الصحة. ثم قال فانظروا يا اخي وفقك الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الالفاظ. ثم وقف عندها كلمة كلمة فقله عنده يشير الى كذا. وقال في السيئة يكتبها -

[00:07:05](#)

سنة كاملة. علق تعليقا لطيفا يريدك ان تقف على هذا المعنى البديع قبل ان تدخل في معاني الحديث واقسامه. اذا فهمت هذا وفقك

الله فالحديث كما قلت لك قسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصناف العباد ومعاملة الله عز وجل لهم بحسب - [00:07:25](#)

اعمالهم الى اقسام اربعة. قسم هم بالحسنة ولم يعملها. والقسم الثاني هم بالحسنة وعملوا وعملوا. القسم الثالث. هم بالسيئة ولم

يعمل. القسم الرابع. هم بالسيئة وعمل. من تمام الكرم ان تفهم قبل كل شيء ان ثلاثة ارباع هذه الاصناف لهم حسنات. وليس العقاب

وليس السيئة الا - [00:07:45](#)

صنف واحد الربع فقط وثلاثة ارباع ثلاثة من الارباع من عمل الحسنة ومن هم بها فقط ومن هم بالسيئة فلم يعمل كل اولئك ينالون

اجرا وحسنات وهذا يدلك على عظيم كرم الله والله عز وجل هل خلق الخلق ليعذبهم؟ ابدا. خلق الجنة ليكرمهم لكن - [00:08:15](#)

ان بعض العباد يأبى الا ان يعصي الله. اما قال عليه الصلاة والسلام كلكم يدخل الجنة الا من ابى. قال ومن يأبى يا رسول الله ما في

احد يرفض الجنة؟ قالوا من يأبى - [00:08:39](#)

فهذا يدلك اخي الكريم على ان الله ما خلق الخلق ليعذبهم. كم نحتاج ان نفتح الاعين على مثل هذه القضايا كم نحتاج يا اخي ان

نقول للناس العوام عندنا في البلد وعندك وفي القرية وفي السوق وفي المزارع وفي الطرقات ان نقول للناس يا عباد الله والله -

[00:08:53](#)

ان لكم ربا كريما عظيما. يحب ان يدخلكم جنته فاسلكوا الطريق اليها. ربكم ما يريد عقابكم ولا يريد اسائتكم ولا يريد ولا يريد لكن

العبد هو الذي يسيء لنفسه هو الذي يظلم نفسه هو الذي يجني على نفسه. وفي الحديث القدسي حديث ابي - [00:09:13](#)

بيذر وقد تقدم معكم فمن وجد خيرا ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. يا كرام املؤوا صدوركم بهذا المعنى قبل ان تدخل في

تفاصيل هذا الحديث. قبل ان تدرس وتطلب العلم. قبل ان تدرس الكتب وتحفظ المتون. صدقا قبل ان تتجه للحلقات لحفظ القرآن -

[00:09:33](#)

قبل ان تأتي الى الفصل وتأخذ الدرس قبل ان تبحث عن الاجر في كل مكان. املاً قلبك اولاً انك تتعامل مع رب كريم عظيم يعطي عبادة ويكرمهم ويغدق عليهم. الذي ما نسيك في بطن امك وانت جنين. والذي ما مر عنك - [00:09:53](#)

الرزق الذي لا حرمك الفضل الى هذه الساعة. كيف تنظر الى ربك؟ كيف تقف امامه في الصلاة؟ كيف ترفع يديك وتدعوه؟ هذا واحد من احاديث الكرم الالهي. يقول عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. ان الله كتب الحسنات والسيئات -

[00:10:13](#)

الكتابة فعل من افعال الله تنسب الى الله كما ثبت في النص. فالله كتبها. اما كيف؟ فعلم ذلك عند الله. كتب فالحسنات والسيئات في كتاب في اللوح المحفوظ او في غيره وايضا ذلك ثابت. قال ثم بين ذلك. يعني بين للعبادة - [00:10:33](#)

كيف تكتب حسناتهم وسيئاتهم؟ ثم ذكر الاصناف الاربعة قال فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده شف قال اولاً عنده ثم قال حسنة كاملة يعني لا ينقص منها شيء وهذا من شدة - [00:10:53](#)

يغيب للعبد هذا متى؟ ايش يعني هم يعني جاء في رأسه انه يريد ان يفعل فقط. جاء في رأسه بمجرد المخاطر يعني مثلاً انا اعطيك مثال انا نويت اني الليلة اقوم اخر الليل اصلي ركعتين قيام. نعم. ونمت في الفراش ما استيقظت الا مع الفجر. هل هذا - [00:11:13](#)

يدخل هل نفعل هذا؟ نحن نفعل هذا يا مشايخ يقولون يقولون النيات تجارة العلماء النية تجارة العلماء. الفرق بين طالب العلم والجاهل والله في هذه الابواب. الامي والعامي والجاهل مسكين ما يفهم هذه الاشياء. لكن نحن - [00:11:43](#)

بين ايدينا ومؤسف انها تذهب من بين ايدينا ولا ننتبه. يعني النية ماذا تكلفك؟ ما تحتاج طهارة ولا استقبال قبلة ولا تحتاج ان تحضر وورقة وقلم ما تحتاج اي شيء فقط تنوي قبل ان تنام انك تحب ان تصلي لله ركعتين قبل الفجر ولو بخمس دقائق - [00:12:03](#)

ثم قد تضبط الجوال على المنبه وقد تطلب من احد ان يوقظك ولا يحصل. ما تستيقظ من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. لن اقف مرة اخرى الى ما دلالة عنده وما دلالة حسنة كاملة - [00:12:23](#)

هو ليرغبك في هذا العمل لكنني اسأل سؤالاً حسناً على ماذا؟ على انه ما عمل؟ نوى؟ لانه قصد ان يفعل لكن ما فعل. انه طيب الله عز وجل ماذا يريد بهذا - [00:12:43](#)

يريد ان تستمر على ان تحمل في قلبك نية الحسنة والعمل الصالح ولو لم تفعل. طيب انا لما افهم هذا هذه حسنة بلاش يعني مجاناً ما شاء الله. يعني ما فعلت شيئاً ساخذ حسناتهم تاج. انا سانوي ان اصلي العشاء اليوم جماعة. واني اصلي سنة راتبة. وانوي ان اقرأ -

[00:13:03](#)

اليوم صفحتين من القرآن قبل ان انام وانوي ان احفظ درساً جديداً وانوي ان آآ انزل الحرم واطوف وانوي ان وان وان واعرف ان هذا كثير وربما ما استطيع ان افعله او ربما ما يكون بمقدوري ان افعل ذلك كله. يا اخي هذا بلاش انوي انوي ماذا تريد -

[00:13:23](#)

هادي انايا انويها فان يسر الله لك فعلها اجرت. واذا ما يسر الله لك ايضاً اجرت. الفرق هناك نية وهنا حسنة ونية العمل ستأتي بعد قليل. لكن في النهاية تدري ما فائدة هذا لي ولك عبد الله - [00:13:43](#)

انك تطيق على الشيطان في قلبك المساحة التي تأتي فيها نية الشر والمعصية. قلبك سيمتلئ بنيات الخير. والله اذا امتلأ القلب بنيات الخير والعمل الصالح والشيطان يتعب معك كلما يريد ان يعني يزين لك معصية وجدك ترمي في - [00:14:02](#)

في قلبك نية صالحة جديدة فتمتلئ في قلبك النيات الصالحة فلا يبقى مكان لنية السوء ولا الشر ولا المعصية ولا الائم ولا الخطيئة. هذه فائدة لي ولك قبل كل شيء. الفائدة الثانية هذا الاجر الذي قلنا مجاناً ببلاش. انت تأخذ الحسنات وانت ما فعلت. ولهذا قال بعضهم

- [00:14:22](#)

انوي الخير فانك لا تزال على خير ما نويت الخير. انت على خير طالما نويت ان تفعل. ثم هنا فائدة ثالثة يا احبة. كلما كثرت في قلبك

نيات الخير اعنت على الخير. بعض الناس رجل صالح وطيب لكنه متوقف في كثير من الاشياء. يا رجل - [00:14:42](#)
ليش ما تفعل؟ قال والله فكرت كثيرا واحاول ان ارتب وقتي ونفسي. هذا ينقصه خطوتين الى الامام. انوي ان تفعل ثم ثم حاول قد
يفتح لك الباب وقد لا يفتح لكنك مع الاستمرار بكثرة العزم وتجدد النية على الخير تعان على ذلك. فرق - [00:15:02](#)
الانسان كل مرة ينوي نضرب مثالا بقيام الليل لاننا مقصرون فيه الا من رحم الله. نضرب مثالا به. كم مرة سمعنا فضل قيام الليل مرات
ومرات كم حفظنا في هذا من الايات والاحاديث كثير كثير. كم مرة اشتاقت قلوبنا ان نكون من اصحاب قيام الليل مرات -

[00:15:22](#)

كم مرة نجحنا قليلا قليلا؟ طيب كيف نعالج هذا؟ بهذا الدواء كثرة النية كيف يعني؟ يعني لماذا تصبح النية قيام الليل عندنا نشطة
وقوية. اذا سمعنا خطبة جمعة او محاضرة او درسا او شريطا او كلمة. او نصيحة او كذا. ثم بعد ذلك - [00:15:42](#)
عاد الي بعد اسبوع اين ذهبت النية؟ حتى النية ذهبت. انا هذا سؤالي لماذا لا تبقى معنى النية؟ هذا من الخطأ الذي نقع فيه تفقد
العمل فيما بعد. طيب ربما ابدأ بحماس ونشاط فيفتح الله عليه واجد متعة واستلذ. وتأتينا اوقات احيانا نجد فرصة لنزل للحرم
مرتين - [00:16:02](#)

ثلاث مرات في الاسبوع وحيانا في اوقات جميلة مثل وقت اخر الليل ثلث الليل الاخير جوف السحر. نستمتع جدا بهذا. ثم بعد ذلك
يأتينا شيء يصرفنا اننا ننشغل كذا نمرض ينقطع نريد ان نبدأ مرة اخرى. تأتينا الصوارف ونرجع الى ما كنا عليه. غابت النية فغاب -

[00:16:22](#)

العمل لن يحضر العمل وليست هناك نية. اطبخ النية دائما في قلبك واجعلها موجودة. صدقني سيأتي العمل لكن مشكلتنا لما نقول
حاولت لكن ان شاء الله حتى التفكير نؤجله. حتى النية نؤجلها لا تؤجل النية قد يؤجل العمل. لكن النية ابقها في - [00:16:42](#)
وستبصر كثيرا ممن حولك صدقوا في نيات وكانوا دائما يفكرون فيها ودائما يحدثون انفسهم بها يوما ما تحقق له ما يريدون لان
النية كانت دائما موجودة. وما غابت عنهم فرزقوا العمل. اذا هذا اجر وثواب. فهمت اذا لماذا - [00:17:02](#)
الثواب والحسنة لانه نوى خيرا. والنية الخير تقود الى عمل الخير. القسم الثاني الاعلى في هذه الاربعة الاصناف كلها ومن ان هم بها
فعملها. حسنة. جئت وصليت؟ صليت السنة الراتبة؟ ذكرت الله؟ قرأت القرآن. صمت. دعوت الله - [00:17:22](#)
اطفت سعيت فعلت برا بوالديك لحفظت مسألة درست قرأت كتابا ما ثواب هذا؟ قال كتبها الله عنده عشر حسنات. الحسنات ما تبدأ
من واحد. تبدأ من كم؟ تبدأ من عشرة. من جاء بالحسنة فله عند الله عز وجل تعمل - [00:17:42](#)
صالحا ليس لك حسنة واحدة. من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا. الحسنة بعشر امثالها من قرأ حرفا
من كتاب الله فله به لا. من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة - [00:18:02](#)
بعشر. يعني في النهاية حساب الحسنات يبدأ من كم؟ والله البخيل الذي يبخل على نفسه طاعتي امام الله. الله كريم. فلما يأتي يوم
القيامة ولا يجد فيزانه حسنات كثيرة. اين المشكلة - [00:18:22](#)

عنده ما فعل شيئا. ربك يقول يا عبي اعطني عملا واحدا انا اعطيك عشرة. قدم حسنة انا اعطيك ترى ثم يأتي الى القيامة ويجد
حسنات قليلة سبحان الله اين ذهب عمره؟ كيف فعل؟ هل فكرت في هذا؟ لما تقرأ القرآن لما تتصدق - [00:18:42](#)
اللي تصوم تميط الاذى عن الطريق تدل انسانا على خير. هذا الباب الكبير كتبها الله عنده عشر حسنات. لو وقف الى هنا لكان سرورا
كبيرا يمشي به العبد يقول يا اللهم لك الحمد انا فرحان ان عند رب ان عندي ربا كريما يعطيني على الحسنة عشرا - [00:19:02](#)
لكنك انتبه سيأتيك ما يزيدك دهشة. كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. كيف قفز من عشرة الى
سبعمائة؟ هل السبعمائة هو الحد الاعلى لمضاعفة الحسنات؟ لا ولهذا قال - [00:19:22](#)

الى يريدك ان تنطلق بلا سقف. لما تبصر الى السماء يمكن للحسنة الواحدة ان يضاعف الله لك اجرها وثوابها ولا تقف تجلس مع هذا
المسكين تعلمه سورة الفاتحة ويقرأها قراءة صحيحة وتنصرف. عملت حسنة كتب الله عشر حسنات ويضاعفها - [00:19:42](#)
قال لك لكن هذا طول عمره سيصلي ويقرأ الفاتحة ويعلمها اولاده واجر حسناتك يستمر ويستمر. ربما تكون نائما في الفراش في الليل

وميزان حسناتك يمشي. كيف؟ عمل صالح عملته استمر اجره. بل ربما تموت وتدفن في قبرك - [00:20:04](#)

وحسناتك تمشي من بعدك اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. علم ينتفع به. فكر في هذا تماما هذا هذه تجارة رابحة مع الله.

هذا سوق لا يعرفه الا اهل العلم. ولا يتاجر فيه الا العلماء. العمل الصالح - [00:20:24](#)

الصادقة وان هم بها فعلوها. اعمل صالحا. قال هنا الى سبعمائة ضعف. وفي سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل. في كل سنبله صار - [00:20:44](#)

كم؟ صار سبع مئة. وقف؟ لا ما وقف والله يضاعف لمن يشاء. يستمر. هل اخرجت يوما من جيبك ريالاً رأيت مسكينا او مسكينة فقيرا

او فقيرة صغيرا او صغيرة حزنت واشفقت عليه - [00:21:04](#)

والمكافأة ما نزلت منذ شهرين. فاخرجت ريالاً فقلت هذا لله عز وجل. ورأيت قليل جدا هذا الريال ما يأتي له بوجبة غداء ولا فطور

ولا شيء لكنك قلت يا ربي هذا ما املك. هل رأيتة قليلا؟ والله عند الله ليس بقليل. هذا الريال - [00:21:24](#)

ستراه شيء عجيب يوم القيامة. لكن انت في نفسك لا تنظر الى العمل انه قليل. انظر الى انك تفعل شيئا وانظر الى ان لك ربا كريما

عظيما يعطي من يشاء بغير حساب. اخرج هذا وتعال وانظر يوم القيامة والله لن تجده اذا في نية صادقة - [00:21:44](#)

والله لن تجده في صحيفة عملك ريالاً. كمثل حبة انبتت سبع سنابل. في كل سنبله مئة سبحان الله انك اخرجت سبع مئة ريال قال

والله يضاعف لمن يشاء وفي الحديث سبق درهم الف درهم. رجل تصدق بدرهم ورجل تصدق - [00:22:04](#)

بالف. صاحب الدرهم الواحد سبق عند الله وكان اكثره. كيف هذا؟ قال هذا رجل عنده درهمان. اخرج واحدا فتصدق به. اخرج نصف

ما هذا النصف هذا ريال لكنه تعرف ماذا يعني ان يكون عندك شيء تخرج نصفه هو قليل صحيح لكن عندك هو نصف ملكك -

[00:22:24](#)

والثاني عنده مال كثير ملايين اخرج من وسطه الف وتصدق به. انت تصدقت بنصف مالك وتصدق بقطرة من بحر ماله فليست

المسألة كم اخرجت؟ كم ركعة صليت؟ كم اية قرأت؟ مسألة في القلب نياتك اين هي؟ عبادات القلب يا كرام هي - [00:22:44](#)

تجارة العلماء النيات الصالحة تصفيتها الاخلاص لله جل جلاله وقد تقدم الحديث في هذا غير ما مر. طيب سبع الضعفي ليست اخر

شيء وفي الحديث الاخر ايضا كل عمل ابن ادم له. الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. اذا السبعمائة هذه - [00:23:04](#)

جاءت في اكثر من نص ماضي ثم قال الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. اذا وجدنا في ثواب الاعمال الصالحة ما يخرج عن هذا الميزان

لان سبع مئة ضعف ليست هي اكثر شيء. ماذا غير الصيام؟ له فوق السبع مئة؟ الصبر. الصبر. انما يوفى الصابرون اجرهم - [00:23:24](#)

هذا خارج الميزان هذا خارج الميزان ظلمك انسان فصبرت اكل مالك انسان فصبرت تعدى عليك احد فصبرت سبك شتمك اغتابك

صبرت. وجدت قدرا كبيرا من التعب في الحياة والبلاء في المصائب فصبرت - [00:23:44](#)

صبر على المكاره صبر على الاقدار صبر على الطاعة صبر عن المعصية. كل ذلك لا يضيع اجره عند الله. بل هو خارج هذا الميزان بغير

حساب بغير حساب. لان الصبر عمل عظيم والله العظيم يجازي الجزاء الاكبر. اذا هذا القسم الثاني - [00:24:04](#)

من هم بها فعلوها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. والله تحتاج فقط تفتح عينيك وتنتبه في

الطريق وتمشي منطلقا. لكن اخلص نيتك لله حتى لا يذهب الثواب هنا وهناك ويضيع اجرك على الله عز وجل. القسم الثالث -

[00:24:24](#)

اصحاب السيئات. قال وان هم بسيئة فلم يعملها. نوى وفكر وخطر بباله لكنه لم يعمل كتبها الله عنده حسنة كاملة. الحسنة هنا لماذا؟

لانه لم يعمل لانه لم يعمل؟ لانه لم يعمل. لانه طيب - [00:24:44](#)

سؤال في هذا القسم وفي القسم الاول هل الثواب والعقاب على الاعمال او على النيات؟ انتبه لكلامك جيدا هل الثواب عند الله

والعقاب على عمل البدن والجوارح ام على النيات وحديث النفس وما في الرأس وما في القلب - [00:25:04](#)

هكذا؟ في الحسنات على النية وفي العقاب على العمل. ممتاز. هذا جواب جيد. وفيه السؤال سيأتي بعد قليل. يقول يقول النبي صلى

الله عليه وسلم ويبين لنا ان العبد يعفى عن العقاب. خلاص؟ ما لم يعمل او يتكلم. ان الله تجاوزني عن - [00:25:24](#)

ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم. اذا كان حديث نفس فالله عز وجل بعفوه وكرمه وفضله يعفو عن العبد الا اذا خرج هذا الذي في القلب على شكل قول او عمل. قال بالكلام السيئ او عمل عملا سيئا فيحاسب على - [00:25:54](#)

فعله ممتاز. اذا كان هذا كذلك هنا يقول في الحديث وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة. اذا في لا يعاقب الله الا على العمل. واذا كانت نية فقط - [00:26:14](#)

يكتب حسنة. طيب هذا الذي هم بالسيئة فلم يعملها. ليش ما عملها دائما اي سبب؟ هم بها فلم يعملها ليش ما عملها طيب انا نحن بشر ونمر بكل هذا ركز معي ساخبرك ماذا يحصل لنا ونفكر ان نعمل - [00:26:30](#)

او يأتي الشيطان يقول افعل كذا انظر الى كذا اسمع الى كذا. شيء من السيئات. فاحيانا ما تكون النية قوية فما يتابع معك الشيطان ويتركك فتخرج سالما. واحيانا تفكر فيها فيحظر عندك الخوف من الله فتقول معاذ الله. ممتاز. واحيانا - [00:27:00](#)

يطلب منك الشيطان ان تفعل السيئة وتحاول ان تفعل لكنك ما تستطيع. يأمرك مثلا بالجوال ان تتصفح في بعض مواقع انت لشيء من الحرام تنظر رصيدك انتهى اصلا ما وجدت ما عندك شيء او اردت ان تفعل شير وانطفى الجوال ما في شاحن مثلا مثلا - [00:27:20](#)

فاردت ان تفعل شيئا اردت ادرك الشيطان ان تشتري شيئا من الطعام الحرام او الشراب الحرام وصلت الى المكان تريد ان تشتريه ما في جيبك نقود ما تستطيع ان تفعل. هل كل هذا سواء؟ الحديث يقول وان هم بها فلم - [00:27:40](#)

اما بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة. هل الحديث فصل؟ طيب سيدخل فيه كل من هم ولم يعمل سواء كان عدم عمله لانه ما استطاع اراد وما استطاع او انه منع نفسه تعظيما لله - [00:28:00](#)

خوفا من الله. فكيف نفصل بين النوعين؟ انا اجيبه. يقول عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلم ان بسيفيهما القاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ ايش قال؟ انه كان حريصا. انه كان حريصا على قتل صاحبه - [00:28:22](#)

هل قتل؟ كيف حوسب على النية؟ هو نوى ما فعل ها؟ هو هنا هل ترك العمل لا لولا انه قتل لقتل ها هذا هو. اذا افهم معي جيدا ميزان العدل عند الله - [00:28:42](#)

عندما يهم بالسيئة والمعصية. وتجاوز مجرد النية والعزم وسعى ها هذا مهم. سعى في الخطوات ومشى في الطريق لكن كما قلت وجد الرصيد انتهى وجد الباب مغلق وجد في جيبه ما في فلوس اخذ كأس الخمر والعياذ بالله ورفعها الى فيه - [00:29:02](#)

يشرب سقط من يده وانكسر ما تركه لله ما تركه لله مثل هذا يترتب عليه العقاب والذنب الوعيد لانه ليس هو الذي ترك بل فاتت عليه المعصية ولولا ذلك لفعل. فرق بين هذا وبين الذي - [00:29:23](#)

اتركوا المعصية اما لان الايمان في قلبه اقوى. حاول معه الشيطان. مرت امرأة قال انظر انظر انظر حاول معه لكنه صبر. قد لا استحضر في لحظتها الخوف من الله لكن الايمان كان في قلبه اقوى فما نجح الشيطان معه. ربما يأتي الى مرحلة اكبر من هذا يهم - [00:29:43](#)

بالفاحشة بالمعصية بالخطيئة فيتذكر عظمة الله. اما جاء في الحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة الرجل الذي ابن عمته ابنة عمه على الحرام والفاحشة يقول فلما قعدت بين رجليها كما يفعل الرجل مع زوجته قالت له اتق الله ولا تفرض - [00:30:03](#)

خاتم الا بحقه. يا اخوة من يستطيع ان يمسك شهوته في اللحظة التي وصل فيها الى اخر الخطوات؟ هل تظن انه سهل لما يقول عنها لما قالت له اتق الله هل هذا عمل قليل؟ لا اذا تعرف ان خوف الله الذي كان في قلبه اصبح اقوى من الشهوة - [00:30:23](#)

التي وصل فيها الى اخر خطوة يوسف عليه السلام راودته وغلقت الابواب وقالت هيت لك. قال معاذ الله وما وقف ولا سكت واستبق الباب. هذا لا يضيع عند الله انظر كيف الجواب الجزاء انه من عبادنا المخلصين. هذه الدرجات العالية هذا العبد الذي يفعل مثل هذا ويعصم نفسه هنا - [00:30:43](#)

لا تقول وان هم بها فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. لكن كما قلت لك قد يتركها لشدة الايمان في قلبه استحضار عظمة الله وهذا مرة اخرى ساقول لك انما يناله العارفون بالله. طلاب علم او عوام الناس في هذا سواء - [00:31:06](#)

كل من عرف الله اكثر وجد خشية الله في قلبه اكبر. وكل من تعرف الى الله اكثر وامتلأ صدره بحب الله والخوف من الله وتعظيمه الا استطاع ان يغلب شيطانه في كل مرة. ولا يقوى الشيطان الا على المساكين الضعفاء الذين يضعف تعظيم الله في قلوبهم - [00:31:26](#) ولذلك يسحبهم كل مرة من حرام الى حرام. ويجرهم الشيطان برقابهم بالحبال كأنهم بهائم. وفي كل مرة يرميه في معصية. ويخرج ويرميه في معصية ثانية لن تقوى ولن تثبت الا بتقوية الايمان بالله في قلبك. اذا هذا صنف ان هم بسيئة فلم كتبها الله - [00:31:46](#) او عنده كتبها الله عنده حسنة كاملة. ويدل على هذا كما قلت لك جملة من النصوص في حديث ام المؤمنين لما قال يغزو جيش الكعبة ففي اخر الزمان قال فيخسف بهم عن اولهم واخرهم فقالت رضي الله عنها يا رسول الله فيهم السوقة ومن ليس معهم يعني فيهم من - [00:32:06](#)

خرج مع الجيش هذا لا يريد قتالا انما خرج يبيع ويشترى قافلة كبيرة وسيجد ربحا في التجارة. قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم النية والعقاب في الاخرة عند الله لكن هذا اذا عم العقاب سينال الصالح والطالح على حد سواء. القسم الرابع هم بالسيئة للاسف - [00:32:26](#)

ليس عنده ايمان يعصمه للاسف ما وجد قوة تعظيم لله تقف به ضعف تماما غلبه الشيطان ونفسه الامارة بالسوء والهوى فوقع في الحرام عصى الله ما جزاؤه عند الله؟ واحدة. وفي اكثر - [00:32:46](#) من اية في كتاب الله من جاء بالحسنة عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها مثلها واحدة فقط وهم لا يظلمون وهم لا يظلمون. فجزاء السيئة وجزاء سيئة سيئة مثلها. هذا الميزان عند الله ميزان عدل. مهما اقتترف العبد - [00:33:06](#) طيب هناك مفاجأة اكبر وجدناها ايضا في القرآن. هذا صاحب المعاصي. صاحب الذنوب والسيئات. غرق منذ ان بلغ سن فهو غارق في الحرام. فواحش واثام وذنوب ومعاصي صغائر وكبائر. الفواحش واللمم ما ترك شيئا الا فعل - [00:33:26](#) لا يهلك على الله الا هالك. ما يزال عنده الباب مفتوحا الى ان تخرج الروح من الحلقوم او ان تطلع الشمس منه مغربها. لكنه مهما فعل فانه لو قال تائباً رب اغفر لي. وعزم او عاد الى الاسلام بعد كفره - [00:33:46](#)

فان الله يقبله ويفتح الباب له. هذا من عظيم كرم الله. هذا من عظيم كرم الله انما التوبة على الله للذين لا يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم. مما يحتاج ان يملأ به العبد قلبه - [00:34:06](#) الا يضعفه الشيطان. لا يحفر لك خندقا ويرميك فيك فيقول انت لا تصلح للخير. انت عبد سيء انت صاحب ذنوب ومعاصي اثم يريد الشيطان منك هذا ويظفر ان لو فرح منك بمثل هذا الشعور فيرميك في حفرة ويغلق عليك الباب خلاص ثم الى جهنم وبئس المصير - [00:34:24](#)

الشيطان هكذا يريد يقول لن ادخل جهنم وحدي. والله قد قال له لاملأ جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين. لا تكن واحدا من هؤلاء لا استسلم. فانوي الخير واعمل به وجدد توبتك. ثم المفاجأة الاخرى التي قلت لك ربما جاء هذا العبد بذنوب سيئات والمعاصي -

[00:34:44](#)

سوى الاثم ثم يصدق في توبته مع الله. هو ليس فقط يمحو سيئاته ويبيض صفحاته. بل يبذل حسنات سيئاته حسنات. ذكر الله في سورة الفرقان. والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - [00:35:04](#) ومن يفعل ذلك ايش فعل؟ ايش فعل؟ الزنا والقتل والشرك. يلقي ااثما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا ما قال فاولئك يغفر الله لهم فاولئك - [00:35:24](#)

سبحان رصيد السيئات هذا ينقلب الى حسنات. والله هذا عجيب يا اخوة. هذا كرم الله اذا جئت يوم القيامة وابصرت عبدا بعد كل هذا لا زالت سيئاته هي الاكثر وحسناته هي الاقل. ثم صار مصيره الى جهنم - [00:35:44](#)

تفهم تماما فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك هو الذي جنى على نفسه والله. فاولئك يبذل الله وسيتم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. هذا تمام حديثنا الليلة - [00:36:04](#)